

2021

كتابا جامع التصانيف ومكتبة الأدب الجاهلي دراسة مقارنة في منهجي تصنيفهما

أ. م. د. عذراء محمد راغب
معهد تطوير تدريس اللغة العربية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#)

Recommended Citation

"محمد راغب, أ. م. د. عذراء (2021) "كتابا جامع التصانيف ومكتبة الأدب الجاهلي دراسة مقارنة في منهجي تصنيفهما
Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal: Vol. 4 : Iss. 4 , Article 5.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol4/iss4/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

كتابا جامع التصانيف ومكتبة

الأدب الجاهلي

دراسة مقارنة في منهجي تصنيفهما

أ. مرد. عنراء محمد راغب

معهد تطوير تدريس اللغة العربية

مُقَدِّمَةٌ

لابد لنا من التعريف بالمصطلحات المكتبية الآتية قبل الولوج في دراسة مقارنة بين منهجي الأستاذين اليان سرقيس ود.عفيف عبد الرحمن، للوقوف على مقارنة كل منهما لاصول الفهرسة العلمية على الرغم من تقدم زمن الأول في التصنيف وبعده عن الاطلاع على مناهج التصنيف الحديثة. وعليه نقدم المصطلحات الآتية:—

التصنيف "خطة منهجية أو نسقية لترتيب الكتب وغيرها من المواد حسب الموضوع أو حسب الشكل".^(١)

الكشاف الموضوعي الهجائي "الكشاف الذي يرتب هجائيا تحت موضوعات مخصصة، ككشاف الدورية الواحدة، والكشاف الخاص بانتاج أحد المؤلفين، أو الخاص باحدى قوائم الكتب أو المقالات المصنفة، أو كشاف احدى خطط التصنيف، أو كشاف الفهرس المصنّف".^(٢)

الفهرس الموضوعي الهجائي "الفهرس الذي يقتصر على المداخل الموضوعية والاحالات اللازمة لها، في ترتيب هجائي موحد".^(٣)

(١) الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العامة .س. ج. فسواناثان ترجمة حشمت محمد علي قاسم ومحمد فتحي عبد الهادي. جمعية المكتبات المدرسية القاهرة ٣٢٦.

(٢) م. ن. ٣٢٣.

(٣) م. ن. ٣٢٣

أما الفهرس الهجائي المصنّف فهو الذي "يشتمل على مداخل تحت موضوعات عريضة مرتبة هجائياً، يتمّ تقسيمها الى موضوعات مخصصة ترتب هجائياً أيضاً".^(١)

التوريق "ذلك الجزء من بطاقة الفهرس الذي يصف العمل كشكل مادي؛ فيذكر عدد مجلداته، وصفحاته، وحجمه... الخ ونوع وسائل الايضاح الموجودة به وطبيعتها".^(٢) وهو متوافر في عمل سر كيس أكثر منه في عمل د. عفيف.

الجامع "الشخص الذي يقوم باعداد عمل جديد، عن طريق تجميع أجزاء ومختارات من أعمال مؤلفين آخرين. وهو أيضاً الشخص الذي يقوم باختيار وتجميع وربط مختارات أو اقتباسات من انتاج مؤلف واحد، واخراجها في عمل واحد، واخراجها في عمل واحد متكامل".^(٣) وإذا كان المصنّف على درجة عالية من الدقة يستطيع أن يذكر في تصنيفه للكتاب ما يسمى بالعمل المركب أي "كتاب يتناول موضوعاً واحداً، قام باعداده مؤلفان اثنان أو أكثر، ويشكل جهد كل مؤلف على حدة جزءاً أو قسماً متميزاً من العمل الكامل".^(٤) وقد تناول كل من الرجلين هذا المنهج في التصنيف ولكنه كان أكثر وضوحاً عند سر كيس.

العنوان الاصطلاحي "الذي يشتهر به الكتاب، وهو يختلف عن العنوان الذي نُشر تحته، ويستعمل هذا العنوان كوسيلة لتجميع مختلف طبّعات الكتاب الواحد معاً في الفهرس".^(٥) ويبقى أن نُشير الى مفهوم

(١) م. ن. ٣٢٣

(٢) م. ن. ٣٢٦

(٣) م. ن. ٣٢٦ — ٣٢٧

(٤) م. ن. ٣٢٧

(٥) م. ن. ٣٢٧

قد يبدو هامشيا للقارئ ولكنه مهم في عملية التوثيق البحثي وهو الهيئة " مجموعة من الأفراد تجمعهم معا وحدة تنظيمية ، كالحكومة ، والوزارة والجمعية، والمؤسسة، واللجنة." ^(١) لأن الهيئة قد تعتمد الى اصدار مجموعة مقالات أو بحوث على شكل كتاب ، أو قد تصدر بحوث مؤتمر كتابا. وبعد فان العمل الفهرسي لايفرق بين مصنف ومفهرس ، في سبيل المثال يُحد المفهرس على النحو الآتي: "المكتبي الذي يقوم بتحديد أشكال المداخل، واعداد الوصف الببلوجرافي للفهرس ، ويقوم — في كثير من المكتبات — بتصنيف الكتب واختيار الموضوعات." ^(٢) وهناك مايسمى المدخل المكرر أو المتعدد وهو " ادخال الموضوع نفسه، تحت عدة رؤوس ، تمثل كل منها مدخلا مختلفا،" ^(٣) ومما يجب اضافته للفهرسة (فهرس الأسماء) وهو " فهرس مرتب هجائيا حسب أسماء الأشخاص والأماكن، سواء كانت مستعملة كمؤلفين، أو كموضوعات." ^(٤) ويمكن للمفهرس — ان كان ثاقب البصر — أن يحيل القارئ الى " مصطلح أكثر تخصيصا، أو تربطه علاقة بالمصطلح المحال منه، أو الى النص في احدى قوائم رؤوس الموضوعات على مثل هذه الحالة." ^(٥) واذا اختار المفهرس موضوعا واحدا لفهرسته فعليه أن يضع (رأس الموضوع) وهو " كلمة أو مجموعة من الكلمات التي تشير الى الموضوع، الذي تدخل تحته جميع المواد

^(١) م. ن. ٣٢٧

^(٢) م. ن. ٣٢٥ — ٣٢٦

^(٣) م. ن. ٣٣٢

^(٤) م. ن. ٣٣٢

^(٥) م. ن. ٣٣٣

٤) الفهرسة الموضوعية تقدم لمن يريد الحصول على الكتب في أقصر وقت وبأقل جهد. لأنها تضع الكتب تحت رؤوس موضوعات ملائمة ، ومرتبطة هجائياً. (٤)

5

(٥) " يتفوق الفهرس الموضوعي الهجائي — في بنائه — على أي نوع آخر من الفهارس النسقية أو المصنفة التي ظهرت حتى الآن".^(١)

ان استعمال الباحثين للفهارس الموحدة أسباب منها:
— انها تساعد في بناء وتدعيم وتنظيم المصادر المكتبية في الدولة ، والاقليم، ويمكن تدبير اسلوب واقعي لضمان سجل كامل أو على الأقل ملائم للكتب التي تقتنيها مكتبات الدولة ، وذلك باعداد الفهرس الموحد. وعندما يتخذ الفهرس الموحد شكله النهائي، حينئذ يمكن مراجعة مداخله على جميع مصادر المعلومات البيلوجرافية ، وذلك لتحديد عناوين الكتب التي لا توجد مطلقا في مكتبات الدولة. وعلى الفور يمكن اتخاذ التدابير اللازمة للحصول على نسخ من هذه الكتب ، اذا كانت لاتزال في سوق النشر^(٢) ولا يخفى على متخصص ما في هذا العمل من جهد جبار واختصار لوقت الباحث في اي ميدان من ميادين المعرفة .

— "تعمل الفهارس الموحدة على تنشيط البحث ونمو المعرفة البشرية ؛ فاذا قُدر لجميع أمم العالم أن تُعد فهارس موحدة يوثق بها، واذا أمكن ضم نسخة من كل مدخل في الفهارس الموحدة القومية؛ وترتيبها في نسق هجائي واحد على وفق أسماء المؤلفين، مع الاشارة الى مكان وجود كل مدخل بطريقة ملائمة، فلا بد وأن يصبح ذلك فهرسا موحدًا أساسيا، لمصادر مكتبات العالم، وبذلك نقرب من البيلوجرافية العالمية".^(٣) واذا كان المفهرس على دراية بادوات عمله فيجب أن يحدد

(١) م. ن. ١١٤

(٢) م. ن. ١٤٣

(٣) م. ن. ١٤٤

مجال الفهارس الموحدة بـ (المكان، الموضوعات، شكل المواد
القرائية).

— أكثر الفهارس الموحدة شيوعاً، هي تلك الفهارس الخاصة بالمناطق
الجغرافية المتقاربة، والفهارس الموحدة الخاصة بالدولة كلها. ^(١) من
هنا نرى أن أول نظرة في عمل الرجلين تخبرنا أن اليان سر كيس
مفهرس بفطرته وخبرته المكتبية، في حين كان د. عفيف على الرغم
من وجود مصادر الفهرسة المتطورة في زمنه اختار عنواناً متخصصاً
موضوعياً ولكنه انتقص من قيمة الفهرسة الموضوعية بنثره المعلومات
المفهرسة تحت أكثر من مدخل وفي أماكن مختلفة كما سنرى في
مضان البحث.

ملاحظة: يجب الاطلاع على القواعد العامة في التصنيف مثل:—

(١) " يصنف الكتاب حسب موضوعه أولاً ثم حسب الشكل، فمثلاً
كتاب في تاريخ التربية فإن موضوعه التربية ولكن المؤلف
تتاول الجانب التاريخي للموضوع. وعلى ذلك يصنف الكتاب
مع كتب التربية ورقمها... ثم يُضاف إليه الرقم الذي يدل على
الشكل.

(٢) يصنف الكتاب الذي يتناول أكثر من موضوع، والذي لا يمكن
تغليب أحد الموضوعات تحت الأصل العام الذي يتناول جميع
هذه الموضوعات قدر الامكان. ^(٢)

^(١) م. ن. ١٤٥

^(٢) التصنيف نظام ديوي العشري ت مدحة كاظم ١٩٦٨ مكتبة الانجلو المصرية ٢٦

التمهيد

كتب اليان سركيس معجم المطبوعات العربية والمعرّبة في أسماء الكتب المطبوعة شرقا وغربا منذ ظهور الطباعة لغاية ١٩١٩م — ١٣٣٩^(١) هـ وهو معجم ضخم بلغت صفحاته الفين واربع وعشرينرتبه على الترتيب الالفبائي لأسماء المؤلفين مع فهرس في مقدمة المعجم باسماء الكتب و أرقام الصفحات التي وردت فيها، وقائمة بالاطعاء اللغوية الواردة في صفحات المعجم . ولأنه مكتبي ضليع فقد أفرد قسما للمجاميع في مختلف ابواب التأليف وهو عمل دقيق ضخم يستحق الاعجاب لانه اشتمل على سني طباعتها وأماكن الطباعة ان وجدت ، وأضاف تذييلا للكتاب في المطبوع مجهول المؤلف ، ومما لاشك فيه أن شروط الفهرسة التي وردت في المقدمة تنطبق عليه .اختار مؤلفه الوقوف عند بداية سنة ١٩٢٠م.^(٢)سواء كان سركيس مطالعا على نظام ديوي العشري في الفهرسة أم غير مطلع فقد وضع لمعجمه فهارس دقيقة منظمة.^(٣) ولضخامة المعجم وتضمّنه اعمالا صنفت تحت أسماء مؤلفيها ، ومجاميع لمؤلفين متعددين فضلا عن تذييل في الكتب المطبوعة والمجهولة المؤلف فقد استبعدناه من الدراسة المقارنة لأنه معجم تصح مقارنته بالفهرست لابن النديم أو بمعجم الأدباء للحموي ، واكتفينا بكتابه جامع التصانيف الحديثة الذي جمع المؤلفات فيه المؤلفات المطبوعة من عام ١٩٢٠ لغاية ١٩٢٧م

(١) م. ن. ٢٦

(٢) يُنظر معجم المطبوعات العربية والمعرّبة اليان سركيس بجزئيه طبعة غير مؤرخة في المجمع العلمي العراقي.

(٣) يُذكر أن أول طبعة لنظام ديوي العشري كانت سنة ١٨٧٦م والعاشرة ١٩١٩ يُنظر التصنيف نظام ديوي ١٤

الموافقة لسني الهجرة ١٣٣٨ — ١٣٤٦ ومما لا يخفى على مطلع أن المنهج سلسلة عمليات مبرمجة، وتهدف الحصول على نتيجة، مطابقة لمقتضيات النظرية. ويقابل المنهج الطريقة ويكاد يكون كتاب مكتبة الأدب الجاهلي لدكتور عفيف طريقة خاصة في الفهرسة لأنه وضع الأطر العامة للفهرسة ولكنه يخالف شروط ذلك الاطار وهو يفهرس المؤلفات، في سبيل المثال وضع لخطه تصنيفه منهج الفهرسة الموضوعية المتخصصة (مكتبة الأدب الجاهلي) ولكنه صنف المؤلفات في ذلك الأدب على وفق الترتيب الالفبائي لاسماء المؤلفين. في حين نجد سر كريس احتفظ بالاطار العام لجامعه والهرة الموضوعية للمؤلفات داخل جامعه على وفق موضوعاتها. خدم الزمن د. عفيف في توفيره كم هائل من المؤلفات القديمة والحديثة التي جمعها خدمة لطلاب العلم في سبعة عشر عاما وهي من أمهات الكتب، والرسائل، والأطاريح الجامعية، وكتب، وبحوث، ومقالات لباحثين عرب وباحثي الاستشراق في الأدب الجاهلي، وهو جهد ليس يسيرا في جوهرة، ولكنه عمل يستحق الوقوف على منهجيتها لأهميتها في عمل باحثينا وطبيعة تطور تفكيرهم ونظرتهم للأدب الجاهلي، فضلا على القيمة العلمية والعملية التي وفّرها كلا المؤلفين في عملهما. وهذا البحث في منهجيهما ذو بحث في طبيعة الفهرسة العربية الحديثة في القرن الماضي بين مدتين زمنيتين تمثل الأولى منهما (١٩٢٠—١٩٢٧) بواكير نهضة الثقافة العربية وطبيعة الكتاب المطبوع في ذلك القرن، في حين تمثل الثانية خلاصة الجهد الأكاديمي العلمي المواكب للمناهج العلمية والاتجاهات الأدبية والنقدية في دراساتنا العربية الاصلية منها والمستعارة من الغرب، فالاستاذ سر كريس أخضع المطبوعات التي صدرت في سبعة أعوام — في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية —

لمنهج واحد (الفهرسة الوصفية) معتمدا أسماء المطبوعات وعنوانات المقالات والخطب التي طُبعت في هذه السنوات، جمعها بجهود فردية أو من طريق مؤسسات ودور نشر . وكذلك فعل د. عفيف مع فارق زمني طويل هو سبعة عشر عاما، وجعل الادب الجاهلي وكل ما تعلق به موضوعا لتصنيفه وقد ذكر في مقدمة مكتبته أنها خلاصة عمله منذ أكثر من ربع قرن في تدريس أدب ما قبل الاسلام ، مدعيا أن البحوث والدراسات فيه تتكرر لعدم تنسيق الجهود ، وأن الاطلاع على جهود السابقين يجعلنا نبدأ من حيث انتهوا ، وان عملا مثل فهرسته يوفر جهدا مضنيا على طلاب الدراسات العليا للاطلاع على ما لم يُدرس فيه قبلا . ولأنه اختار الفهرسة الموضوعية لمكتبته قال: "وأرجو أن أتمكن قبل نهاية هذا القرن من انجاز عمل آخر مكمل لهذا العمل وهو وضع ببلوغرافيا وصفية ناقدة لما كُتب في الأدب الجاهلي حتى حينه"^(١)

اما سركيس فقد جعل كتابه ذيلًا "للمعجم المشار اليه آنفا وسأسفحها ان وفقني العلي بمجموع ما يُنشر فيما بعد سنة فسنة." ^(٢) أي أن التصنيف المتتابع للمنشور من الكتب منهجه، واختار بعض المختصرات لجامعه أشار اليها في مقدمته ، هذا جزء من مصطلحات الفهرسة^(٣) وعدّ مطابع القاهرة علامة دالة على المدينة فاستغنى بها عن ذكرها، في حين أشار الى المدن والدول الأخرى لعدم شهرة مطابعها بين القراء في حينه. أهمل كثيرا من الروايات التي عدّها غير ذات

^(١) مكتبة الأدب الجاهلي ٩

^(٢) جامع التصانيف ج ١/٦ وطلب الى المؤلفين أن يصوبوا له الغلط فيما يُورد من مؤلفاتهم أو السهو عن بعضها.

^(٣) الفهرسة أسسها النظرية فسواناثان ٣٢٧ " ان الأقواس والعلامات المقوسة التي تضم مصطلحات أو عبارات توضيحية أو وصفية، كما تضم أيضا بعض عناصر المدخل مثل بيان السلسلة .. الخ".

أهمية أدبية تاريخية^(١) وهذا اختيار شخصي . نقول ذلك لأن زمن تأليف الكتاب عشرينيات القرن المنصرم مرحلة مهمة في توثيق تطور فن القصة والرواية العربية . كلا المصنفين اتخذ اطارا زمنيا لتصنيفه مع اختلاف المدّة الزمنية في عمل سركيس لأن جامعه ذيل على معجم — صنّفه باسماء الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية منذ ظهور الطباعة — لست عشرة سنة ولم يقصره على التأليف في اختصاص معين ، في حين جمع د. عفيف المصنّفات في الأدب الجاهلي لسبعة عشر عاما من عمر جمعه المؤلفات لا من زمن نشرها ، وفي عمل الأول ميزة على الثاني في الفهرسة؛ اذ لم يسبقه اليه أحد في عصره ، في حين كانت المصادر متوافرة بين يدي الثاني فيما جمع من مصادر الادب الجاهلي اسلاميا وتاريخيا فضلا على فهارس باعمال المستشرقين وفهارس الجامعات لأطاريها ورسائلها.

المبحث الأول

منهج يوسف سركيس في جامع التصانيف

- (١) استغنى عن المقدمات مسهبة في أي حقل من حقول المعرفة التي صنّف مؤلفاتها (أدب، طب، فلسفة، تربية، دين، سياسة الخ...).
- (٢) قسّم كتابه على أحد عشر قسما في الجزء الأول معتمدا مضمون موضوعات الكتب التي صنّفها وشفّعها بعنوانات روايات أغفل تاريخ نشرها ، ثمّ ذيل عموم الاقسام بما غفل عنه. وشفّع ذلك التصنيف بفهرس أبجدي لاسماء المؤلفين بغية تسهيل مهمة البحث في الكتاب — وهو ما يعرف ب(كشاف الفهرس المصنّف) ^(٢) — فضلا عن بعض الكتب النادرة بعد فهرس الموضوعات ، وهي

^(١) جامع التصانيف ج ١/٦ — ٧

^(٢) الفهرسة ٣٢٣ يُنظر أنواع الكشاف التي أوردها.

مما يُباع في مكتبته وبائثمانها .وقسم الجزء الثاني من كتابه على سبعة أقسام بحسب موضوعات المؤلفات التي صنفها مع فهرس باسماء المؤلفين.

(٣) اختار لفهرسته السمة النقدية للمؤلفات في بعض المواضع مثل قوله في كتاب دحض النقد "وهو النقض الذي أجاد تلفيقه القس يوسف حبيقة وأداعه في هذه الايام على رفع الأوهام بقلم فؤاد صوان — مط الجهاد ١٩٢٥ ص ١١٨"^(١) وشفعه بكتاب الرد عليه (رفع الأوهام) الذي قال فيه " وهو نقض ما ادّعه القس يوسف حبيقة في رسالة السلام — بقلم موسى بولاد — مط الصبر ١٩٢٤ ص ٤٢"^(٢) وهو منهج عنده لأنه اتبع هذا الأسلوب في أكثر من موضع. ويُقال مثل هذا في اشارته الحاذقة لمعارضة اساتذة الجامعة المصرية بعضهم بعضا في رؤيتهم لتاريخ الادب العربي ولغته، لاسيما وان الاشارة الى تاريخ طبعة الكتاب لاتحقق انتشار صاحبه المتداولة بين طلاب الجامعة المصرية. وقصد التوثيق التاريخي لكتاب أثار ضجة كبرى في الأوساط الأدبية والدينية قال" في مقدمته هذا كتاب السنة الماضية حُذِفَ منه فصل وأضيفت اليه فصول ... وهو خلاصة ما يُلقى على طلاب الجامعة في السنتين الأولى والثانية من كلية الآداب طُبع بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر — مط الاعتماد ١٩٢٧ م — ١٣٤٥ هـ ص ٣٧٥"^(٣) وكذلك فعل في كتاب كلية ودمنة وطبعتيه المتتاليتين ١٩٢٦ و ١٩٢٧ وطبيعة شرحهما

(١) جامع التصانيف ج ٢ / ٢٠٣

(٢) م. ن. ج ٢ / ٢٠٣

(٣) م. ن. ج ٢ / ١٨١ وانظر ما قاله كتاب الأدب الجاهلي ومحاضرات الشيخ محمد خضير بك في الرد عليه ج ٢ / ١٨٢. وقد نُشر الأدب الجاهلي ١٩٢٥ في حين كان رد الشيخ عليه ١٩٢٧.

وشراحهما. ^(١) ونجد عنده اشارات أولى في البحث عن مختصرات
أمهات الكتب متنوعة الاتجاهات والعلوم، وغالبا ما تتخذ شكل بحث
في فرع من فروع الأدب أو المعرفة التي تناولتها هذه المؤلفات
الضخمة كما فعل ابن منظور في اختصار كتاب الأغاني، وكما
فعل عبد الرزاق رزق الله ابوبكر بن أبي خلف الرسعني في
اختصاره لكتاب (الفرق بين الفرق) لعبد القاهر البغدادي. ^(٢)
واختصار تاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان الذي عمله أنيس
الخوري المقدسي" .. وقسمه حسب الموضوعات وأبواب الآداب —
جزء ١ بمط الهلال ٣٠٠" ^(٣)

٤) للرجل ثقافة فهرسية واسعة ، لأنه يميز تحت كل عنوان من
عنوانات تصانيفه النوع الدقيق لذلك التصنيف (الفرعي) ، مثال
ذلك قال تحت عنوان في الأدب والشعر كتاب أناشيد الوادي "
تأليف جورج مطر وهو شعر منثور في مواضيع مختلفة — مط
الوطنية بيروت ٩٢٧ ص ١١٠" ^(٤) ومع ذلك فاننا نجد عناوانات
مبهمة تحت مسمى (في الأدب والشعر) مثل كتاب " بلاغة العرب
في الجزائر تأليف عثمان الكعاك أستاذ التاريخ بالمدرسة الخلدونية
وعضو المجمع العلمي التونسي — مكتبة العرب تونس ص ٨٢" ^(٥)
وهذا من استعمال العموميات " الاحالة العامة (الثانوية) احالة
مفتوحة في الفهرس الى نوع الرأس الذي قد يتوقع الفرد أن يجد
تحتة مداخل لمواد تعالج موضوعات معينة، أو مداخل لأنواع معينة

^(١) م . ن ج ٢ / ١٨١ .

^(٢) م . ن ج ٢ / ١٨٢ و ج ١ / ٩٤ وغيرهما .

^(٣) م . ن ج ١ / ١٣ وهو من مختصرات المحدثين زمن تأليف الجامع .

^(٤) م . ن ج ٢ / ١٧٨ ومثله كتاب الحب والجمال لمحمد عبد المنعم ج ٢ / ١٧٩ .

^(٥) م . ن ج ٢ / ١٧٨

من الأسماء أيضا بمدخل المعلومات^(١) ولانعلم ان كان الكتاب في تاريخ بلاغة مدينة الجزائر أم هي جزائر أخرى غير المغاربية المعروفة لنا، لاسيما وان الكتاب مطبوع في عشرينيات القرن الماضي ، اذ لانعلم للعرب بلاغة في الجزائر في ذلك الزمن ، وقد تكون كلمة بلاغة في عنوانه دفعته لتصنيفه تحت هذا العنوان .ويقال مثل هذا في تصنيفه السيرة الغيرية^(٢) تحت مسمى (كتب دينية مسيحية)، قال " الزنبقة اليوسفية وهو حياة الخوري يوسف طنوس يمين كنشليار بطريركية اللاتين بالقدس ومؤسس جمعية راهبات الوردية – بقلم الخوري يوسف العميشتي – مط اللاتين بالقدس ١٩٢٦"^(٣) وهذا من كتب السيرة ، حتى وان كانت حياة المترجم له تدور في فلك عمله بوصفه رجل دين . ويُقال مثل هذا فيما جمع (التربية والاجتماع وتهذيب الأخلاق والحكمة والفلسفة والدروس) تحت باب (كتب الأدب) وجمع تحت مسمى التربية والاجتماع .كتاب (تهذيب الأخلاق للجاحظ) وكتاب (المرأة الحديثة كيف نسوسها) وكتاب (روح الماسونية لأحمد زكي أبو شادي) والأخير يؤشر ميول المؤلف الى فكرة الماسونية وطبيعة الفكر الذي تبناه الشاعر أحمد زكي أبو شادي^(٤).وتحت هذا المسمى وضع كتاب (المرأة في التمدن الحديث) في "تطور القضية النسائية

(١) الفهرسة ٣٣٠

(٢) السيرة الغيرية مصطلح نقدي يُطلق على السير التي يكتبها غير المؤلف في حياة غيره. ج٢/ ٢٠٤

(٣) جامع التصانيف ج٢/ ١٧٩ يُنظر ما فعله في تصنيف دواوين الشعراء ، ديوان الحوماني وغيره وهي من أصل معجمه.

(٤) م. ن ج٢/ ١٨٤١-١٨٦٠ فقد صنف الكتاب تحت عنوان في التربية والاجتماع وتهذيب الأخلاق والحكمة .

على وجه عام منذ القرون الوسطى حتى الآن لمؤلفه محمد جميل
بيهم — بيروت ١٩٢٧ — ١٣٤٥ مط السلام ص ٢٨٠^(١) وهو أدخل
في التاريخ والسياسة أو حتى التاريخ الاجتماعي منه في الأدب
والتربية والأخلاق والفلسفة.

(٥) طبيعة منهجه في تصنيف الكتب ضمن القسم والفصل المعنون
(تحت أي مسمى) على وفق ألف بائية العنوانات أضاعت فرصة
جمع الكتاب والردود عليه في موضع واحد.^(٢) ولحسن الحظ أن
الكتب مبدوءة بحرف الشين وكلمة شعر مما صنفها تحت قسم
الشعر والشعراء والدواوين الشعرية والاغاني الخ. وهو عنوان
واسع بعيد عن القاعدة الأساسية في التصنيف (التفريع
الموضوعي)^(٣)

(٦) كانت فهرسته على درجة عالية من الدقة في بعض المواضع ، مثل
وصفه طبعات قصص ألف ليلة وليلة .. بالصور الاصلية
ومصححة على النسخة الاميرية — مط الفتوح ١٣٣٩ جزء. ألف ليلة
وليلة أعتتت بنشرها مكتبة صادر بيروت سنة/ ١٩٢٦ باربعة أجزاء
لم يذكر ناشر الكتاب المصدر الذي نقل عنه بل اعتمد في تنقيحه
على أحد المصححين الذي أراد الاقتداء بنسخة المطبعة الكاثوليكية
في بيروت المطبوعة سنة ١٩٠٦ بخمسة أجزاء^(٤) وكذلك فعل مع

^(١) م.ن ج ١٨٦/٢ ويُنظر فضاءات الأتراك والألمان في سورية ولبنان لايليا أبي ظاهر
زجل باللهجة الشامية ج ٧٩/١ .

^(٢) م.ن ج ٧٨/١ — ٧٩ ، ٨٢ في كتاب (الشهاب الراسد) وكتاب (نقد كتاب الشعر
الجاهلي) في الرد على الشعر الجاهلي.

^(٣) يُنظر الفهرسة ٣٣٥ التفريع الموضوعي والمترايط ومدخل العنوان.

^(٤) جامع التصانيف ج ١٢٨/١ — ١٣٢ يُنظر تاجر البندقية تعريب أحمد العقاد وأخرى
تعريب محمد السباعي ١٩٢٦.

مسرحية شكسبير تاجر البندقية وطبعتيها المعربتين؛ لأنها كانت مقررة عام ١٩٢٦ على طلبة البكالوريا، وكذلك فعل في رواية في سبيل التاج لفرانسوا كويه لأنها تُرجمت مرتان الأولى على يد المنفلوطي ثم على يدي حليم دمّوس الذي أعادها من شكل القلب القصصي للمنفلوطي الى (مأساة) كما في الأصل. فعل هذا مع القصص والمسرحيات التي حظت بشهرة واسعة. ^(١) وله قصب السبق في تصنيف الرواية، والقصة، والقصة التاريخية، والأوبرا، والمسرحية تصنيفا دقيقا، تحت مسمى قصص وروايات حتى ما كان منها منشورا في مجلات أو معربا ^(٢) حتى أنه أورد لأحمد زكي أبي شادي قصة (مها) نظما" كانت نشرتها مجلة المصور منشورة للأستاذ جاماتي - المط السلفية ١٩٢٦ ص ١٥٠ ^(٣) وهذا منهج متقدم في تقصي الأثر المنشور واثبات لأسبقية التأليف. ومثل هذا اشارته لمجهولية المؤلف قال: "ابراهيم باشا المصري وحروبه في سورية والأناضول لمؤلف مجهول علق حواسيها ووضع فهارسها الدكتور أسد رستم وعُني بنشرها الخوري قرألي بالمط السومرية بمصر الجديدة - الجزء الأول ص ٦٧ ^(٤) وثقافة الرجل جلية في تصنيفه اذ عمد الى عدّ بعض كتب تاريخ الفلسفة في كتب الأعلام والطبقات مثل (كتاب فلسفة الاسلام في المشرق والمغرب) وكتاب (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب) أو (الأعلام للزركلي) أو (أعلام العراق) أو (أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) ^(٥) ووصفه

^(١) م. ن. ج ١/٢٨ - ١٣٢ و ج ٢/١٨٩.

^(٢) م. ن. ج ٢/١٨٧ - ١٩٠.

^(٣) م. ن. ج ٢/١٨٩.

^(٤) م. ن. ج ٢/١٦٥.

^(٥) م. ن. ج ٢/١٦٦ - ٦٧ يُنظر ما قاله في كتاب الشيخ محمد الخالصي ج ٢/٢٠١.

التفصيلي لكتاب (حوليات مصر السياسية) لأحمد شفيق باشا "الجزء الأول بدأه بخلاصة وجيزة في تاريخ مصر من أول ولاية محمد علي باشا إلى إعلان الحرب الكبرى في ٣٨ صفحة ومن ثم إلى آخر هذا الجزء تفصيل عن الحوادث التي حدثت من أغسطس سنة ١٩١٤ إلى أن انتهت المفاوضات في تقرير لجنة ملنر سنة ١٩٢٤ وأكثر ذلك منقول عن صحف الأخبار. وفيه خرائط ورسوم مصر ١٩٢٥ ص ٩٠٠" (١)

(٧) فرض منهجه في تصنيف الكتب على أبواب وضع كتاب (الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسيني) في كتب التاريخ العام والتراجم والرحلات الجغرافية ومضمون الكتاب في "ذكر الحفلات التي عُقدت بمناسبة بلوغ مجلة المقتطف السنة الخمسين من عمرها - مط المقتطف ١٩٢٧". (٢) والكتاب بعيد عن مفهوم التاريخ والجغرافية ، ولكنه يحسب له قصب السبق في توثيق تاريخ الصحافة وسيرتها، اذ عدّه من التاريخ، على الرغم من عدم معرفتنا بمضمون الكتاب أو طبيعة تلك الحفلات. يُقال مثل هذا في تصنيفه كتاب (مصر والنظم التأديبية) "للدكتور علي حلمي حكيمباشي مصلحة السجون وممثل مصر في مؤتمر السجون الدولي بلندن - مط مصر ١٩٢٧ ص ٢٣٥" (٣) وكان يفترض وضعه في القسم السادس من الجزء الثاني (السياسة والقوانين والشرائع وعلم الاقتصاد) مادام في النظم، لأن الفهرسة الموضوعية التي

(١) م.ن ج ٢/١٦٩ ومثل هذا كتاب (الدليل العام) وكتاب (دليل قوتلي وطويل المعارف المعارف المحمدية وشركاهم) وكتاب رحلة الأندلس ج ٢/١٧٠.

(٢) م.ن ج ٢/١٧٤.

(٣) م.ن ج ٢/١٧٥.

اعتمدها على وفق ترتيب عناوات الكتب الألفبائي تستلزم "....عقد مقارنة بين التحليل الموضوعي أو رؤوس الموضوعات وبين التصنيف".^(١)

(٨) نلاحظ في منهجه ترجمة عارضة لبعض المؤلفين وهو يفهرس لمؤلفاتهم مثل قوله " مجموعة تأليف الشيخ عبد الواسع الواسعي من علماء اليمن في القرنية بها (١) المختصر في ترخيص وترهيب حديث سيد البشر جمعه من كتاب المنذري والأحياء وغيرهما (٢) اللطائف البهية شرح الاربعين حديث السليقية وهي الودعانية (٣) البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن — مط التضامن الأخوي ١٣٤٥" ^(٢) لكن هذه التراجم غير مطردة في تصنيفه . وله نظر ثاقب في الاشارة الى أماكن نسخ الكتاب المحقق، قال في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي "....عن نسخة الخزانة الظاهرية ومقابلتها مع نسخة الأمير شبيب أرسلان — وفي مقدمته محاضرة الأستاذ عبد القادر المغربي — مط التوفيق دمشق ١٣٤٥ ص ١٧٢" ^(٣) وهذا من تصنيف المكتبات الضخمة وعمل المجامع العلمية بفرقها، اذ لا يخفى على باحث مافي ذكر نسخ المخطوط وأماكن وجودها من أهمية للمحققين وغيرهم .

^(١) م.ن من مدونة المكتبيين بالمنوفية (الفرق بين الفهرسة والتصنيف) .

^(٢) جامع التصنيف ج٢/٢٠٠ يُنظر الصفحة نفسها ما قاله في كتاب مختار ايقاظ العرب للاسلام وشئ من ترجمة مؤلفه الانجليزي لورد هدلي.

^(٣) م.ن ج٢/١٧٧ يُنظر ما قاله في كتاب الأغاني في الصفحة نفسها.

٩) لقد فرض عليه كم المطبوعات أن يوسع معنى الأدب ^(١) ليشمل (في الأدب والشعر ، في التربية والاجتماع وتهذيب الأخلاق والحكمة والفلسفة والدروس، قصص وروايات) في حين كان الأدب في القسم الأول (الأدب والانشاء والبلاغة. قواميس ومعاجم عربية وبلغات أجنبية..). وأفرد بابا (في الشعر والشعراء والدواوين الشعرية والأغاني والازجال وعلم العروض والقوافي،) وبابا (في قصص وروايات ، حتى التي لم يُذكر تاريخ نشرها) وعلة ذلك أنه اتبع الفهرسة الوصفية التي تضغط عنوانات فرعية كثيرة تحت العنوان الرئيس أي عنوان مادة الكتاب موضوع تصنيفه. ومع ماتقدم فان فهرسته على درجة عالية من الاتقان ، لم يكرر فيها أي مؤلف وماذكره سابقا أشار اليه أو لمؤلفه ذاكرا رقم الصفحة السابقة.

^(١) ينظر مفهوم الأدب في مقدمة ابن خلدون / للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون دار صادر بيروت ط ٢٠٠٠م، ٤٤٧-٤٤٨) وانما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الاجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم؛ فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عال الطبقة وسجع متساو في الاجادة ومسائل من اللغة والنحو مبنوثة أثناء ذلك متفرقة يستقري منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة . والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شئ من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه لأنه لا تحصل الملكة من حفظه الا بعد فهمه فيحتاج الى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه). ويلاحظ أن عدد المعاجم في جزء الجامع الأول أكبر منها في الجزء الثاني.

المبحث الثاني

منهج د. عفيف عبد الرحمن في مكتبة الأدب الجاهلي

أولاً: قسم د. عفيف عبد الرحمن مصنفه على ثلاثة أقسام هي

(١) "جهود العلماء العرب القدامى.

(٢) جهود المستشرقين.

(٣) جهود العرب المحدثين." (١)

ثانياً: شغل د. عفيف نفسه وفهرسته بمبحث (جهود القدماء في تدوين الشعر الجاهلي) والبيبلوغرافيا التي اتخذها منهاجاً له ليست مكاناً لمبحث مثله، بل جاء فيها من الأخطاء العلمية ما لا يغفله مبتدئ في دراسة الأدب الجاهلي لا مختص مثله، إذ نسب بيت طرفة المشهور في خاتمة مطولته:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأنباء من لم تزود

لزهير بن أبي سلمى معتمداً في ذلك على صاحب العقد الفريد كما زعم. (٢) ويبدو أنه أراد من المبحث تقديم بعض آرائه النقدية آراءً سابقة، ليسبق غيره من الباحثين في الإشارة إليها، ظاناً جدتها في تسميته الشعر الجاهلي وبنائه وعصره (٣) لكنه لو يأت بجديد.

في تصنيفه لجهود العلماء العرب القدماء اضطر إلى اتباع سنان البحث الأكاديمي في تقديم المتقدم زمنياً على المتأخر، ولم يعمل بنظام تصنيفه لجهود المستشرقين، والعرب المحدثين، فضلاً على إيراد آراء نقدية في أعمالهم "وكانت جهود أولئك العلماء عظيمة لا يمكن تجميعها، ولكن الأمر مختلف الآن، فحين نظر إليها الباحثون والدارسون رأوا

(١) مكتبة الأدب الجاهلي ١٦

(٢) م. ن. ١٠ ويُنظر ديوان طرفة شرح الأعلام الشنتمري تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م ٤٨.

(٣) م. ن. ١٢ — ١٣.

فيها ايجابيات وسلبيات .. ولعلَّ السبب يكمن في أن هدف كل فريق مختلف فبينما دونَ القدماء الشعر الجاهلي لاهداف وغايات محددة ذكرناها، طمح المحدثون الى أن يحصلوا على أشياء لم تكن مجال اهتمام القدامى. وثمة أمر آخر هو أن المحدثين نسوا البعد الومني فطالبوا القدامى بما يطلبونه الآن.^(١) ومع ذلك فإن عمله في جمع جهود القدماء — ممن صنفوا في الادب الجاهلي شعرا ونثرا — لم يكن على درجة عالية من الدقة ، فقد وضع لابن حبيب أبي جعفر المتوفى ٢٤٥هـ (شرح النقائض) بين مؤلفاته والنقائض من الشعر الأموي لا الجاهلين فضلا على اغفاله اسم المحقق ورقم الطبعة وسنة طباعتها واسم المحقق لهذه الكتب الأمهات ودواوينها، فيما عدا اسم المؤلف، وسنة وفاته، واشارة لطبيعة ايراد الشعر أو الأمثال أو الحكم أو الأيام الجاهلية وأصنام العرب فيها. وكان ترتيبه كتب العلماء العرب القدماء بحسب سني وفاتهم وهو أمر متبع في دراسة التراث العربي لأن المتأخر ينقل عن المتقدم ، فمن المفترض أن خبر المتقدم أقرب للدقة لأنه أقرب لمصدر الرواية، ولكن عمله بعيد عن الفهرسة الموضوعية وهو من روح البحث الأكاديمي لالفهرسة.

ثالثا: نقل د.عفيف عن فهرسة ابن خير الاشبيلي (٥٠٢هـ — ٥٧٥) ستة وثلاثين ديوان شاعر جاهلي، واحدى عشرة مجموعة شعرية نقلها مع صفحات ورودها في فهرسة ابن خير^(٢) مدعيا أنها اطلاع الأندلسيين على التراث الجاهلي. في حين كان يكفي الاشارة الى ذلك في هامشه وبهذا أصبح ناقلا للفهرسة لا مفهرسا ، وأجهد نفسه في استقصاء ما ظنّه سلبيات وايجابيات في أعمال القدماء ؛ معتمدا آراء

(١) م.ن ٢١

(٢) م.ن ١٩ — ٢١

المستشرقين وبعض باحثينا العرب المحدثين، وضمنه اشارات لبعض كتب التراث (التاريخ) مثل (فتوح الشام الشام للواقدي، وكتاب بكر وتغلب الذي ظنه لابن اسحاق) لأنه عدها من مصادر الشعر الجاهلي الموثوقة، ولأن القدماء عدوا ما فيها من شعر مصنوعا لقرانه بالقصص والأساطير ^(١) ولم يكتف بكتب الاختيارات وبعض كتب الأدب والدواوين الشعرية، وانما أضاف اليها كتب الأمثال مرتبة بحسب قدم أصحابها الى المتأخر منهم ابتداء بالمفضل الضبي ١٨٠ وللغاية أمثال الحديث لعبد المجيد محمود ١٩٧٥م، والفاخر لمفضل بن سلمة ، ثم زاد عليها كتب (الأمثال المفقودة) من غير ترتيب زمني ويبدو أنه استخرجها من قراءاته على غير انتظام لأسماء مؤلفيها. ^(٢) وكثير منها حَقَّق وهو موجود في المكتبات العربية مثل الأمثال لابي عبيد الهروي ت ٢١١ هـ وسوائر الأمثال للزمخشري ت ٥٣٨ هـ والأمثال السائرة لأبي عبيدة ت ٢١١ هـ .

رابعاً: قدّم في قسم المستشرقين والشعر الجاهلي تعريفاً لمعنى الاستشراق، ونبذة تاريخية في تأسيس كراسي الاستشراق شرقاً وغرباً ، فضلاً على المجالات الاستشراقية السبّاقة الى نشر التراث العربي مع اشارات لامام المستشرقين دي ساسي وأبرز مظاهر الاستشراق فضلاً على مجالات الاستشراق بحثاً ودراسة في التاريخ ؛ اذ عدّ ذلك من مصادر دراسة الأدب الجاهلي، ولكنه قدّم هذه المصادر بروح أستاذ

^(١) م. ن. هذا الرأي في الأدب الجاهلي اقتبسه أغلب المستشرقين ومن بعدهم د. طه حسين في عدّ هذا الشعر مصنوعاً .

^(٢) مكتبة الأدب الجاهلي ٢٥ وأشار لمصدر كل كتاب مفقود ذكره سواء في كتب الأدب والتاريخ أو في المكتبات ورقمه، وأغفل مصدر الكتاب المفقود مثل (الأمثال لعلي بن معد الأصفهاني، الأمثال للبرقي، الأمثال للحَيَّاني ، الأمثال للرياشي).

(١) م. ن. ٣٢ - ٣٧.

(٢) م. ن. ٣٤.

(٣) م. ن. ٣٣.

١٨٩٥م سليغسون باريس ١٩٠١م.^(١) وهذا يعني أن تحقيق الديوان كان على أيدي المستشرقين، مما دفعه للعناية بتاريخ تحقيق الكتاب من دون قصد، علماً أن ديوان طرفة تحقيق سلغسون هو المتداول في البحوث والمكتبات لأنه اتخذ شكل التحقيق الأكاديمي، فضلاً على ذلك ذكر بعض الدواوين التي اعتُقد أنها غير محققة مثل ديوان عمرو بن كلثوم، الذي حققه كرنكو الانجليزي طبعة بيروت ١٩٢٢م.^(٢) وقد وثق ثلاثة تحقيقات للمفضليات :

الأول بشرح الانباري ٣ أجزاء، تحقيق السير تشارلز ليال ١٩٠٨م، والثاني شرح الانباري والمرزوقي ويبدو أنه قابل الشرحين الجزء الأول فقط، عمل توريكه الألماني ليبزيج ١٨٨٥م، والثالث مختارات المفضليات والأصمعيات تحقيق ريشير الألماني ١٩١١م.^(٣) وقد اتبع الترتيب الزمني في إيرادها وكذلك فعل مع الأصمعيات التي حُققت مرتان الأولى بشرح ابن السكيت تحقيق كرنكو ١٩٠٧م ويلهلم آلود ١٩٠٢م، والثاني المذكور مع المفضليات تحقيق ريشير، وتابع كذلك القصائد المفردة التي حظيت بدراسة واهتمام المستشرقين مع إشارة للتحقيقات والدراسات المتعددة على القصيدة الواحدة مثل لامية الشنفرى؛ فقد درسها أو حققها أو نقدها أو ترجمها كل من : ياكوب الألماني ، وجيمس هاوس الانجليزي، والبارون دي ساسي الفرنسي، وفايل الألماني، وفرنيل الفرنسي، وجابرييلي الايطالي، ونولدكه الألماني، وجارتن الألماني، ورويسا لألماني، وروكهارت

(١) م. ن. ٣٣.

(٢) م. ن. ٣٤.

(٣) م. ن. ٣٥.

الألماني^(١) وقدّم أسباباً تاريخية وظرفية لاهتمام المستشرقين بهذه القصائد، في حين كان اهتمامهم على وفق الاهتمام الذي نالته هذه القصائد على أيدي علماء اللغة والنحو العرب القدماء. ويبدو أنه استقى معلوماته من أحد الكتب الأدبية للنقاد المصريين في هذا الميدان (طه حسين، بدوي طبانة.. الخ). ويؤكد هذا الاستنتاج أن اهتمامهم بالمعلقات كان كبيراً، ومعلوم أن المعلقات أو الجاهليات الطوال قدّمت بتفصيل تاريخي لحياة كل ناظم مع ظروف نظمه في كتب شروحها ، وفي دواوين اللغويين والنحويين القدماء لاسيما وأن عنايتهم كانت بلغتها وبنائها الفني وتركيباتها النحوية، وهو ما أكدّه في تقديمه لمصادر الأدب الجاهلي في آثار العلماء العرب المتقدمين^(٢) ثم شفع هذه الفهرسة لجهود الاستشراق والمستشرقين بجرد لانجاز المؤسسة الاستشرافية في مجال الموسوعات والمعاجم^(٣) مبينا قيمة الجهود الاستشرافية ما لها وما عليها في خدمة تراثنا وفي توجيه النظريات التي شاعت في حقيقة الأدب الجاهلي (شعرا ونثرا) ومن الغريب أنه عدّ كل ما يصدر عن الباحثين — حتى وان كانوا عربا يكتبون بلغات أجنبية — هو نتاج استشراقي، قال " تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين . وهو مصنوع على نمط ما فعله بروكلمان ولكن المؤلف يزعم بأنه أوفى وأشمل من كتاب بروكلمان، وقد ترجم محمود فهمي بعض مجلداته ثم صدر عام ١٩٨٣م عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية مترجما بأكمله في

(١) م. ن. ٣٦.

(٢) م. ن. ٣٦ يُنظر ما أورده من فهرسة للقصائد المفردة التي حظت باهتمام المستشرقين في الصفحتين ٣٦ — ٣٨.

(٣) م. ن. ٢١ — ٢٢ يُنظر دراسات المستشرقين في تاريخ الجاهلية ٣٩ — ٤٢ والظواهر التي عنوا بدراستها ٤٢ — ٤٦.

عشرة مجلدات"^(١) وهذا يعني أن الرجل يعطي آراء نقدية في المصنّفات التي يوردها في كتابه أحيانا، في حين اكتفى بالفهرسة الوصفية كما زعم في مقدمته لمصنّفات الأدب الجاهلي.^(٢)

خامسا: لأنه أراد لكتابه أن يكون دليل الطلبة والباحثين في شؤون الأدب الجاهلي واتجاهات الدراسة فيه. فقد حمل فهرسته لتراث العرب القدماء والمستشرقين آراء نقدية. وفي جهود المحدثين فعل ذلك على نحو يسير ، وكان بإمكانه جمعها باختصار في مقدمته مثل قوله "فهرسة التراث وتحديد أماكن وجوده في مختلف أصقاع العالم، وما عمل سيزكين الذي يقع في مجلدات عديدة وعمل بروكلمان قبله الامثلان من تلك الجهود الجبارة."^(٣)

سادسا: وقدم بمثل ما قدم لجهود علماء المسلمين القدماء وجهود المستشرقين مقدمة تاريخية لبواكير البحث في أدبنا العربي وعدّ الاستعمار الفرنسي بداية النهضة ثم جهود الافغاني في التوجّه لدراسة التراث لمواكبة القديم حتى وصل الى ناقوس الخطر(كتاب طه حسين الأدب الجاهلي) وهي مقدمة تاريخية وصفية نقدية، وفي حقيقة الأمر هي مجموعة آراء لباحثين عرب محدثين مثل: بدوي طبانة في كتابه (دراسات المستشرقين)، وابراهيم سعافين في مدرسة الاحياء والتراث ، ومحمد علي دقة في السفارة السياسية في العصر الجاهلي، وعفت الشرقاوي في دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، وفتحي أبي عيسى في من قيثاره الشعر العربي، وصلاح عبد الصبور في قراءة جديدة لشعرنا القديم. ويبدو أن انشغاله بتقديم آراء موضوعية ونقدية في

(١) م. ن. ٤٦ سبق لفؤاد سزكين أن حقق الفهرست لابن النديم عام ١٩٢٠ بالعربية.

(٢) م. ن. ٦

(٣) م. ن. ٤٧

تصنيفه المؤلفات العربية الحديثة في الشعر الجاهلي دفعته للقول "ولاننس أن التوجه كان لحياء تراث الأمة، فلم يشغلوا بنقده لأنهم كانوا بعد هذا السبات الطويل مبهورين به، فأقبلوا ينشرونه وينهلون منه، ويتداولون النصوص، ولعل الطبعات الأولى منه تُلقَى ضوءاً ساطعاً على ما نذهب إليه. وقد كان نشرهم لذلك التراث انتقائياً، فنشروا منه ما خلب لبهم أولاً. وسنرى في الصفحات الآتية من البحث كيف اتسعت دائرة اهتمامهم إلى أن شملت دقائق هذا التراث." ^(١) يشفع له في هذه التقديم الطويل أنه محض كتابه لمؤلفات في اتجاه واحد هو الأدب الجاهلي نحوه وصرفه ولغته وتأريخه وبنائه الفني.. الخ.

سابعاً: من عيوب منهجه التكرار غير المقصود لبعض مصادر تراثنا ، وهذا مما لايجوز في الفهرسة الموضوعية غير المكتبية ، أو في أقل تقدير لايجوز في ترتيب المصدر المفهرس لاسيما في عدد طبعاته وتواريخها وتحقيقاتها ان وجدت ^(٢) اذ أورد كثيراً من كتب الأدب واللغة ، وعدّها من مصادر الشعر الجاهلي (الأدبية التاريخية) وبعضها من تحقيق مستشرقين ، كان يجب ايرادها ضمن تحقيقاتهم، على وفق منهجه مثل: "الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦هـ . طبعة الساسي ١١ جزء ١٩٢٣م.

طبعة دار الكتب المصرية ١٦ جزء ١٩٢٧م وما بعدها.

طبعة الهيئة المصرية العامة، ٢٥ جزء ١.

طبعة دار الثقافة ببيروت ٢٥ جزء ١، ٩٦٤م.

^(١) م ن ٥٢

^(٢) الفهرسة ما ذكر من تكرار المصادر والطبعات ٣٢٣-٣٣٦.

طبعة دار الشعب، مصر، ١٩٦٩م.^(١) وسبق له ذكر الأغاني ضمن جهود العلماء العرب القدماء في تدوين الشعر الجاهلي، فضلا على المفضليات والأصمعيات والمؤتلف والمختلف، ومجم الشعراء، والموشح، وحماسة البحتري، وشرح حماسة أبي تمام، شرح المفضليات وكان حقها أن تُجمع في مكان واحد تحت جهود القدماء فقط أو تحت ترتيبها الأبجدي.

ثامنا: طلبة الدراسات العليا جزء من منهج هذه الدراسات ونسجها، فقد صنفها على وفق أسماء جامعيها . في حين صنف دواوين الشعراء الجاهليين على وفق الترتيب الألفبائي لأسماء شعرائها، مع اشارة لعدد طبعاتها ومحققها أو جامعيها ولم تخل من اعادة وتكرار لهذه الطبعات وجامعيها ومحققها.^(٢) في الدواوين والمجموعات الشعرية : نجده رتبها بحسب تسلسل أسماء شعرائها الألفبائي، مع ذكر عدد طبعات كل ديوان بتسلسل زمني ، وفيها تكرار كثير لأنه ذكر كثيرا منها في انجازات المستشرقين، فضلا على جهده في ايراد طبعات بعض الدواوين جمعها من مجلات المجامع العلمية وحوليات الجامعات وغيرها؛ الا أن بعض الدواوين شكلت خلا في توثيق تصنيف تحقيقها، مثل ديوان امرئ القيس، ذكره في منجزات المستشرقين بتحقيق كل من البارون سلاتن الفرنسي وجوزيف رينو، وطبعة أخرى لجوتفالوفازان،

^(١)مكتبة الأدب الجاهلي ٥٨ وقد ورد ذكر الأغاني ص ١٨. يُنظر حماسة أبي تمام وشروحها وتحقيقاتها ص ٦٢ ثم أوردتها باسم الوحشيات بطبعتين ص ٧٠ وفي هذا مضیعة للجهد والوقت. لأن المداخل المتعددة تنفع في المكتبة الاستعارية لا الكتاب المصنف.

^(٢) م. ن. ٨٣ — ٩٨.

ثم أخرى لفريدريك روزين الألماني، وبعدها ترجمة روكهارت الى الألمانية.^(١)

ولكنه حين أعاد ذكره في (الشعر الجاهلي في دراسة العرب المحدثين) اكتفى بذكر طبعة مصححة لـ آلود غير مشفوعة بتاريخ نشرها وعدد طبعاته وتحقيقاته على يد الباحثين العرب^(٢) ويبدو أن علّة هذا النقص لا تعود الى قيمة الطبقات المحققة وغير المحققة وانما يعود لكثرة جمع المعلومات والعنوانات وتصنيفها المتفرق بين ذكر اسم المحقق واحيانا اسم المؤلف، واهمال المراجعة، وهناك خطأ في ذكر موضع نشر الديوان، مثل ديوان أوس بن حجر، ذكره أولاً بتحقيق رينيه باسيه الفرنسي في المجلة الآسيوية ١٩١٢م ورودلف غاير النمساوي فينا ١٨٩٢م، ثم عاد فذكره بجمع غاير وعناية باسيت المجلة الآشورية ١٩١٢م.^(٣) ومع ذلك فاته من صانعي دواوين الشعر الجاهلي ثعلب^(٤) وهذان السهو أو قصور الاطلاع لأن صنعة ثعلب للديوان متقنة الشرح معتمدة في الدراسات الأكاديمية؛ أوردتها على النحو الآتي

(١) م. ن. ٣٢ — ٣٣.

(٢) م. ن. ٨٤ يُنظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣ تحقيق يوبيز وشولتز ثم ذكره بعناية شوليتس ص ٨٤ وهو خطأ طباعي في رسم الاسم وكذلك ديوان تأبط شرا ٨٥/٣٣ وغيره والخنساء ٨٧/٣٣ وزهير ٨٩/٣٣.

(٣) م. ن. ٨٥، ٣٣.

(٤) يُنظر الفهرست ، ابن النديم ش و ت يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية بيروت — لبنان ط ١٤٢٢/٢هـ — ٢٠٠٢م، ١٨ وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى لثعلب أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، نسخة مصورة عن دار الكتب ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م ونسخة عن الدار القومية ١٩٦٤م.

طبعة دار الكتب لمصرية ١٩٤٤م، ٤٣٣ص " (١) وكذلك ديوان عامر بن الطفيل حققه كل من د. محمود الجادر ود. عبد الرزاق الدليمي لم يورد هذه الطبعة في فهرسته لطبعات الديوان. (٢) وشعر عمرو بن كلثوم لم يذكر طبعة دار القلم بيروت ، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع وهي حديثة خالية من سنة الطبع. (٣) وغيرها وهذا ليس عيبا في منهج تصنيفه، ولكن التكرار في ذكر المؤلف الواحد وضياعه تحت مداخل فهرسية متعددة فضلا على ايراد العمل أحيانا على وفق أسماء المحققين أو ضمن أعمال الباحثين يسبب ارباكا، ويستهلك جهدا ووقتا غير قصيرين من الباحث لاستخراج المعلومة التي يُفترض أنها سهلة الجمع والاستخراج من كتاب مثل (مكتبة الأدب الجاهلي) بوصفه فهرسة موضوعية لكل ما كُتب في الأدب الجاهلي.

تاسعا: تحت عنوان النصوص الشعرية التي دُرست أورد قصائد مشهورة بعينها مثل: ميمية الأسود بن يعفر بمطلعها، وبائية الأعشى، وبائية ورائية وسينية ولامية امرئ القيس. (٤)

عاشرا: في فهرسته للرسائل والأطاريح الجامعية اعتمد أسماء منجزها بوصفها بهذا علميا مسجلا باسمائهم، ومع ذلك نجده في بعض ما أورد — بحسب الترتيب الألفبائي لأسماء الباحثين — من الأطاريح بعنوانات مختلفة عن المسجلة في جامعاتها مثل "شرح القصائد التسع

(١) مكتبة الأدب الجاهلي ٨٩ وأورد أخرى عن الدار القومية ١٩٦٤ عناية أحمد زكي العدوي.

(٢) م. ن. ٩٢ لأن طبعة د. الجادر بعد عام ٢٠٠٠م وقد جمع المؤلف ما استطاع جمعه مما نُشر حتى عام ١٩٩٦م.

(٣) ديوان عمرو بن كلثوم شرح وضبط د. عمر فاروق.

(٤) مكتبة الأدب الجاهلي ٩٨ — ٩٩ ويُنظر قصائد أكثر من شاعر جاهلي ١٠٠ —

حادي عشر: أوضاع في تصنيفه الرسائل والأطاريح بحسب الترتيب الألفبائي لأسماء أصحابها السبق العلمي في دراسة الموضوع أو الظاهرة أو حتى التحقيق؛ فضلا على الخلط في اتجاهات الدراسة؛ إذ اختلط التحقيق العلمي مع دراسة الظواهر، ودراسة الشاعر، إلى رصد الاتجاه الأدبي أو الفني في عصور الأدب مع الاتجاهات النقدية لدراسة الأدب الجاهلي مثال ذلك أورد لـ (احسان يعقوب خضر الاسطورة والخرافة وأثرها في الشعر الجاهلي، دكتوراه، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٥م. ثم ذكر لأحمد اسماعيل النعيمي الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام ، دكتوراه جامعة بغداد، ١٩٩١م، نشرة القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٥م.) والاطروحتان في الموضوع نفسه، فمن الواجب جمعهما تحت عنوان واحد. وأورد دراسات على شعراء، مثل دراسة أحمد الزعبي (النمر بن تولب: حياته وشعره) رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ١٩٩٥م، ودراسة أحمد عبد الرازق أبي فضة (سحيم عبد بني الحساس) ماجستير جامعة القديس يوسف ١٩٨٢م وغيرها من دراسات الشعراء. وذكر لأحمد حسين بركات (موازنة بين شعر الأعشى وجريير) ماجستير الجامعة الاسلامية ١٤٠٦هـ ، ولأحمد خضير الجبوري (شعر قريش في الجاهلية: جمع ودراسة) ماجستير

العدد الرابع

لجامعة اليرموك ١٩٩٥م. ^(١) فضلا على الخلط الذي حدث في هذا التصنيف بين ماهو نقدي وما هو لغوي أو نحوي أو حتى من المناهج الحديثة لدراسة الشعر الجاهلي أو جمع أو جمع وتحقيق شعر الأفراد والقبائل ، مثل (وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي) و (الصورة البلاغية في الشعر العربي القديم) و (التيار الفني في شعر الهذليين) و(دور الشعر في شرح المفردة القرآنية) أو(الصعاليك قبل الاسلام بين الفكر والموقف) و(الخصومة بين الجديد والقديم في النقد العربي القديم) أو (التشابه والاستعارات في الشعر الجاهلي) و (الاختيار الشعري عند الأصمعي) أو(زعيم الشعراء في العصر الجاهلي) و (الصورة البلاغية في الشعر العربي القديم) و (موقف الصعاليك من المجتمع الجاهلي) . ^(٢) فلو كان تصنيفه لهذه المصادر على وفق موضوعاتها لكان يسر على الباحثين العمل كثيرا، وجمع في كل موضوع مصنّفاته، وهو أمر يحتاجه طلاب الدراسات العليا لاستقصاء ما بُحث من موضوعات في الشعر الجاهلي ؛ وهو هدف فهرسته. وهو أعلم من غيره مقدار حاجة طلاب وباحثي الدراسات لمثل ذلك التصنيف. مثال ذلك ، لوجمع الدراسات في الصعاليك التي تفرقت هنا وهناك في مصنّفه مثل:

(١) الصعاليك قبل الاسلام بين الفكر والموقف، أمينة موسى ماجستير/جامعة حلب.

(٢) موقف الصعاليك من المجتمع الجاهلي، خير الدين محمود قبلوي ماجستير/جامعة دمشق ١٩٨٠م.

^(١) م. ن. ١١٤-١١٥ ويُنظر ما أورده في الصفحات التي بعدها ١١٥-١٥٠.

^(٢) م. ن. ١١٦-١٢٢.

(٣) الشعر الجاهلي بين ملوكه وعبيده، زكريا عبد الرحمن صيام.
دكتوراه/جامعة الأزهر ١٩٧٣م.

(٤) الشنفرى والشعراء الصعاليك، محمد علي الشامي. ماجستير/
الجامعة اللبنانية ١٩٧٣م.

(٥) الانسان عند الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، منذر
الزعي، ماجستير جامعة اليرموك ١٩٨٨م.

(٦) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، ماجستير، جامعة
القاهرة، ١٩٥٨م، نشرة: القاهرة، ١٩٥٩م. (١)

وهكذا مثلاً شعر القبائل، ثم شعر الأفراد، التحقيق والدراسة جمعهما
معاً، وغيرها من الموضوعات مثل الخطابة أو بعض الظواهر النقدية
(السرد القصصي، الحوار، القصة، البناء الفني) أو بعض الموضوعات
في البيئة وأثرها (جغرافية انتشار الشعر الأسواق، المدينة،
اليمامة..الخ) ، الدراسات المتعلقة بالقرآن من ألفاظ ودلالات
وشروح. (٢)

ثاني عشر: بعض الأطاريح والرسائل خلت من سنة الطبع والنشر،
وأخرى قُدمت باسم الجامعة، وكثير من الجامعات يندرج تحت مسمى
الاسلامية. (٣)

كان بإمكانه — على وفق فهرسته للرسائل والأطاريح — أن يشير
الى بعض المتخصصين في التحقيق، مثل د.علي العتوم الذي حقق

(١) م. ن. ١١٦، ١٢٢، ١٢٤، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ويُنظر شروح المعلقات ١٢٥ وشروح
الشعر الجاهلي حتى نهاية القرن الخامس مناهجها واتجاهاتها ١١٤ ومناهج
دراسة الشعر الجاهلي في مصر: عرض وتحليل وتفسير ١٢٧.

(٢) م. ن. يُنظر أسماء العرب في الجاهلية دلالاتها اللغوية وحياة امرئ القيس ولغة
هذيل ١٢٦، ١٣٠.

(٣) م. ن. ١٢٩ شرح المفضليات للمرزوقي ت ود. عبد الله ناصر القرني.

ديوان حاتم الطائي، ووثق ودرس المعلقات العشر ١٩٨٠، وعبد الحميد المعيني الذي جمع وحقق دراسة شعراء عبد القيس في الجاهلية، وشعر تميم في العصر الجاهلي مادام اختار لفهرسته شكل الكتاب. فضلا على اغفاله سنة طبع الديوان. (١)

الدراسات باللغة العربية، وقسمها على:-

الكتب، البحوث، المقالات، وصنفها على الترتيب الأبجائي لاسماء المؤلفين والباحثين، وقد أوقعه اختيار هذا التصنيف في تكرار أسماء المؤلفات التي ذكر بعضها فيقسم الرسائل والاطاريح. وحدث مثل هذا عنده في تصنيفه للكتب، ثم البحوث، والمقالات، أورد في الكتب (الكتابة العربية من العصر الجاهلي) وهي أدخل في التاريخ وعمل الآثاريين، مما يعني أنه لم يطلع على مضمونه. يُقال مثل هذا في اعمال ابراهيم عبد الرحمن محمد ذكر له في النصوص الشعرية التي دُرست "الأعشى البائية:

أوصلت صرم الحبل من سلمى لطول جنابها.

ابراهيم عبد الرحمن: مجلة فصول، مجلد ١، عدد ١٩٨١، ٣م، ص ١٣٨ وما بعدها.

(١) م. ن. ١٣١، ١٣٥ في دراستيهما للماجستير والدكتوراه ويُنظر دريد بن الصمة ج وت و د. عمر فاروق ١٣٦، ١٩٧٥ وشعر النابغة الشيباني ت و ١٣٣ وشعر اليهود في الجاهلية وصدر الاسلام ت ود ١٩٨١ ص ١٢١ وديوان سلامة بن الجندل ١٩٦٤ ونُشرت في حلب ١٩٦٨ الفخر الدين قباوة ماجستير القاهرة ١٣٨، وديوان عنتر ١٤١ وغيرها كثير، شعراء يشكر في الجاهلية والاسلام حتى نهاية العصر الأموي لمنجد مصطفى بهجت ١٤٥، تحقيق دواوين امرئ القيس والنابغة وعلمة بشرح البطليوسي لناصيف سليمان عواد ١٤٦.

ابراهيم عبد الرحمن: من الشعر الجاهلي، ج ١ ص ٣٣٥ - ٣٤٤. (١) ولامية امرئ القيس:

ألا عم صباحا أيها الظل البالي

من كتاب الشعر الجاهلي، وحائية عبيد بن الأبرص:

هبت تلوم وليس ساعة اللاحى. من كتاب الشعر الجاهلي، ونونية المتقّب العبدى:

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني (٢) وكلها من تاب (الشعر الجاهلي قضايا الفنية والموضوعية) بيروت . دار النهضة العربية ١٩٨٠م. (٣)

لأحمد زكي رسالته (شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والاسلامي) لجامعة القاهرة أوردتها في الأطاريح، وعاد لذكرها كتابا مطبوعا تحت مسمى (شعر الهذليين، القاهرة، دار الكتاب العربي ١٩٦٩، وهي سنة طباعته. (٤) وهذا غير قليل عنده، وهو اضاعة للجهد

(١) م. ن. ١٥٥، ٢٠٨ ويُنظر رسالة أحمد خطاب عمر ١١٤ تحقيق القصائد التسع لابن النحاس والقواعد النحوية في شرح القصائد التسع لابن النحاس في البحوث والمقالات ٢٠٨. ص ٩٨.

(٢) م. ن. ١٠٩، ١٠٦، ٩٩.

(٣) م. ن. ١٥٣.

(٤) م. ن. ١٥١ وتاريخ تقديم الرسالة ١٩٥١م، ثم عاد فكرها كتابا ١٥٧، ويُنظر اطروحة أحمد محمد النجار (أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي) ١١٥ كررها ١٥٨ دراسات بالعنوان نفسه، والاطروحة مقدمة سنة ١٩٨٦ وطُبعت كتابا ١٩٩٢ وهو فارق زمني كبير ان صحّ التاريخان عنده، ولغالب فاضل المطلبى (لهجة تميم) ماجستير جامعة بغداد ١٩٧٨م ص ١٣٧ وكررها في الدراسات بالاسم نفسه ص ١٨٥. ومثل هذا غير قليل عنده، كرسالة بهجة عبد الغفور الحديثي (ديوان أمية بن أبي الصلت) لجامعة بغداد ١٩٧٣ =

والوقت للمؤلف، والباحثين على حد سواء، بل هو هذر للورق و العمل التصنيفي، لا سيما وأن التصنيف اختصار للجهد والوقت، وتسهيل للحصول على المعلومات وتبويبها على وفق طريقة واحدة ومنهج واحد؛ في حين اختار د. عفيف طرائق ومداخل متعددة، فكان من نتيجة منهجه أن:—

- (١) كرر الرسالة أو الاطروحة في مكانين من فهرسته، في أحيان كثيرة.
- (٢) كرر ذكر الكتاب على وفق التسلسل الألفبائي لأسماء المؤلفين مرة ولعنوانات الكتب والبحوث لأنه اختار فهرسة المداخل المتعددة.
- (٣) لم يكتف بالاشارة الى الكتاب أو الرسالة والاطروحة العلمية عند تصنيفها تحت مسمى موضوعاتها . انما كررها في الموضوعين.
- (٤) لم يكتف بجمع اعمال بعض المستشرقين حين قسم لجهودهم فصلا من كتابه، بل كرر بعضا من أعمالهم في أسماء الكتب والمقالات والبحوث. (١)
- (٥) بعض أسماء المؤلفين أثبتتها خطأ في تصنيفه مثل "غانم حداد رضا، لمحات من البطولة العربية في شعر الحرب. بغداد، الموسوعة الصغيرة، ١٩٨١". (٢) وصوابه غانم جواد رضا ، حتى

=نشرت ١٩٧٥ص ١١٨كررها في الكتب بطبعته ص ٦٠ وفي الدراسات أمية بن

أبي الصلت في مجلة البلاغ عدد ١٠/١٩٧٩م، ص ٢١٢.

(١) ينظر ما أورده في قسم الكتب ص ٦٣ الجويدي (المختصر للغة الجنوب)

ص ١٧٢ ولصموئيل كريم ترجمة أحمد عبد الحميد يوسف (أساطير العالم

القديم) وص ١٨٦ الغرنباوم غوستاف ترجمة احسان عباس (حضارة الاسلام)

وص ١٨٧ الكراتشكوفسكي اغناطيوس (دراسات في تاريخ الأدب العربي) .

(٢) م. ن. ١٨٥.

وان كان الخطأ طباعي لأنه يعسر استخراج الكتاب باسم خطأ. وهذا فيما نعلمه يقينا من أسماء المؤلفين مما يعني وجود غيرها خطأ.

(٦) المعلومات التي أوردتها في تصنيفه لأسماء (الكتب) لم تكن وافية في بعض المواضع مثل "محمد التونسي، الأعشى شاعر المجون والخمرة، دراسات في الأدب الجاهلي. حلب، ١٩٨٠م" ^(١) فمؤلف التونسي الأول تنقصه بعض المعلومات من حيث تاريخ الطباعة ومكانها أو حتى المؤسسة الناشرة، وجلي لدى الباحثين أن تاريخ طباعة الكتاب أو الاطروحة أو البحث العلمي يؤثر سبق المؤلف في ميدان تأليفه، فضلا على حسابات علمية في اعادة البحث والاستقصاء، أو التحقيق والدراسة في الموضوعات نفسها التي تؤثر وجود نتائج جديدة، أو تؤكد نظرية قديمة أو تقنّدها، أو تحقق استنتاج ما أو تنفيه.

(٧) أوقعه النظام الذي اتبعه في تصنيف الكتب تحت أسماء مؤلفيها في وضع بعض اصدارات المنظمات على أنها مؤلف الاصدار لأنها ليست من الدوريات ، مثل "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مختارات من النقوش اليمنية القديمة. تونس، ١٩٨٥م." ^(٢)

(٨) تميز تصنيفه لبعض الكتب بالتفصيل الدقيق لاسيما تلك التي نالت حظا من الرواج والشهرة لدى الباحثين مثل كتاب (النظم الشفوي في شعرا قبل الإسلام) لجميس مونرو، قدّمه بترجمتي ابراهيم

^(١) م. ن. ١٩٠ ويُنظر مؤلفات محمد حسن المرصفي الصفحة نفسها ، وكتاب فوزي عطوي النابغة الذبياني بيروت دار صعب خال من سنة الطبع ص ١٨٧ وغيره، ومؤلفات فؤاد أفرام البستاني وقصي حسين ١٨٦، ١٨٧ ويُنظر محمد أبو موسى قراءة في الأدب القديم ١٩٥ ومصطفى حسين، رواية الشعر العربي ص ١٩٧ وغيرها.

^(٢) م. ن. ١٩٩.

السنجلاوي، ويوسف الطراونة في الأردن ١٩٨٧م والثانية لفضل بن عمار في الرياض ١٩٨٧م.^(١)

(٩) في تصنيفه للبحوث والمقالات قدم معلومات وافية ودقيقة لاسم الباحث، ومكان النشر، وسنة الطباعة، فضلا على عدد المجلة، وصفحات نشر البحث أوالمقال، ومع ذلك فقد حدث عنده بعض النقل عن مصادر أخرى لا من الأصل، مثل بحث ابراهيم علي طرخان "الجزيرة العربية في كتب السير والتراجم مع دراسة تحليلية لكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وأهميته مصدرا لتاريخ الجزيرة العربية. تاريخ الجزيرة العربية، ص ١٤٣ — ١٨١".^(٢) وقد خلا التصنيف من سنة الطبع؛ ودليل آخر على نقله عن مصادر أخرى غير الأصل قوله في بحث أنيس فريحة "أصل الخط العربي، مجلة الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، السنة الثانية ١٩٦٠م، ص ٧٦ وما بعدها".^(٣) اذ لو كان اطلع على البحث في مجلة الدراسات الأدبية لذكر عدد الصفحات التي استغرقها نشر البحث ولكنه نقل المعلومة من مصدر آخر أشار للبحث المذكور، وهذا

^(١) م. ن. ١٩٩. وتاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث لنجيب البهيبي ٢٠١.

^(٢) م. ن. ٢٠٦. ولاحسان عباس (نصان جديان عن الدين في الجاهلية) مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية خال من سنة الطبع ص ٢٠٧، ولابراهيم مصطفى رأي في تحديد الشعر الجاهلي مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ص ٢٠٧، ولأحمد خطاب عمر الكتابة العربية من العصر الجاهلي لم يذكر مكان الإصدار ولا سنته ص ٢٠٨ وغيره.

^(٣) م. ن. ٢١١ ويُنظر دقة المعلومات من المصدر في تحقيق بشار عواد معروف (لأهل المئة فصاعدا) لشمس الدين الذهبي ص ٢١٢. أورد المعلومة على النحو الآتي: المورد بغداد م ٢، ع ١٩٧٢، م ٤٠.

عمل لا يتناسب والدقة العلمية ، فضلا على سنوات الجمع الطويلة التي أهدرها المؤلف في جمع مادته.

(١٠) ذكر بعض بحوث المستشرقين في البحوث والمقالات في قسم الدراسات العربية مرة، مثل (الأدب العربية في العصر البطولي) لهاملتون جب "مجلة العلوم، السنة ١٢، العدد ١١، ١٩٧٦م، ص ٤٢- ٥٠" (١) وسبق أن أورد له في دراسات المستشرقين (المدخل الى تاريخ الأدب العربي) (٢) وهذا تبديد لجهد الباحث في أعماله ووقته، الا أنه لم يذكر ورودها باللغة العربية في الدراسات باللغة العربية ضمن تصنيفه.

(١١) خلا تصنيفه من الأهمية التاريخية لطباعة الكتب والمؤلفات، فقد اختار الترتيب الألفبائي لاسماء المصنفات ولأسماء المؤلفين، في حين غاب عنه ترتيب نشر بحوثهم ومؤلفاتهم بحسب التسلسل الزمني لنشرها، مثل بحوث بطرس البستاني، وجورج صدقي، وحمد الجاسر، وسهير القلماوي، وسهام الفريح، وعادل البياتي، وعادل سليمان جمال، وعبد الله أحمد المهنا، وعبد الغني زيتوني، وعبد القادر الرباعي، وعفيف عبد الرحمن، وعمر محمد الطالب، وكمال أبو ديب، ولويس شيخو، ومحمود عبد الله الجادر، ومحمود محمد شاكر، ونجيب البهيتي، ونصرت عبد الرحمن، ونوري حمودي القيسي، ويحيى الجبوري، ويوسف خليف ويوسف

(١) م. ن. ٢١٣ وكذلك فعل مع أنوليتان الألماني أورد له الشعر العربي والسامي ص ٤٠ ثم بقايا اللهجات في الأدب العربي ص ٢١١.

(٢) م. ن. ٤٠ وانظر تحليل حديث للشعر العربي لـ د.الس ليخت فستادير ت عبد الله أحمد المهنا ص ٢٢٢.

اليوسف. ^(١) وعلة ذلك أنه تابع الترتيب الأبائي في ذكر مؤلفات كل واحد من الباحثين والمؤلفين، ولم يكن ملزماً بذلك أبداً.

المبحث الثالث

النتائج

- (١) ان العمل في التصنيف والفهرسة يستلزم خبرة وثقافة خاصة لاتوافر الا لمن أُوتي صبرا وحبا للكتاب والمعرفة.
- (٢) التصنيف عمل ليس سهلا كما يبدو للوهلة الأولى ويستغرق وقتا فعليا، لانجازه على أتم وجه، فضلا على المال الوافر والاطلاع الكاف، ولذا كان عمل سرئيس أكثر اتقاناً من عمل د. عفيف عبد الرحمن.
- (٣) على الرغم من اختيار د. عفيف عبد الرحمن لتصنيف خاص في موضوعه (مكتبة الأدب الجاهلي) الا أنه شغل جزءا غير صغير من كتابه بآراء شخصية، وطموحات مستقبلية يجب أن يخلو التصنيف الحديث من أمثالها.
- (٤) الخبرة المهنية لسرئيس — في التصنيف — تفوقت على الثقافة الأكاديمية ل د. عفيف ، فقد سبق للأول اعداد مصنف ضخم في تصنيف المطبوعات.
- (٥) لم تظهر للدكتور عفيف ثقافته الأكاديمية في تصنيف المكتبة الجاهلية، وقد اعتذر لنفسه بعزمه اصدار مصنفه نقدية لهذه المكتبة مستقبلا، ومع ذلك وجدناه ينثر آراءه الشخصية في المصنفات والأشخاص هنا وهناك في مكتبته.

^(١) م ن ٢١٢-٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٢٧-٢٣٢، ٢٣٥.

٢٤٢، ٢٣٦-٢٤٦، ٢٤٣-٢٥١.

- (٦) على الرغم من الأهمية العالية لطول زمن التصنيف الا أنه فقد بعض أهميته لدى دكتور عفيف ، ونال عناية لطيفة عند سركريس.
- (٧) كرر د.عفيف كثيرا من مصنفات مكتبة الأدب الجاهلي، حتى يشعر القارئ بالملل، واستطاع سركريس التخلص من التكرار بالإشارة الى صفحة سابقة في هوامش لطيفة. فلا يمكن أن نضع الطول الزمني في صالح د. عفيف لأنه اختاره طواعية في حين حدّد سركريس سقفا زمنيا لجامعه.
- (٨) كانت عنوانات سركريس مبعث عجب وخط في بعض الاحيان لأنه اختار أن يجمع تحت مسمى الأدب ما ليس منه، فضلا على المؤلفات الاقتصادية والقانونية؛ وهذا من نتيجة الفهرسة الموضوعية ذات المداخل الفرعية المتعددة.
- (٩) التصنيف عمل ضروري وجهد له أهميته العلمية في تيسير عمل الباحثين وطلبة العلم في كل زمان ومكان، فضلا على الجرد القومي الذي يسهم اليوم في طبيعة الجرد الدولية والأممية، وللعرب أن يفخروا بوجود مثل هذه الجهود الفردية والصبر لباحثيهم ومتقفيهم، لاسيما وان سركريس دخل اسمه بوصفه مصنفًا في الموسوعة العربية الحديثة في حين تتهض بمثل هذه المصنفات فرق بحثية ومؤسسات في دول العالم المتقدم.

قائمة المصادر والمراجع

- (١) جامع التصانيف الحديثة التي طُبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية جزئين، عُنِيَ بجمعه وترتيبه يوسف اليان سركيس الدمشقي. دار صادر بيروت ١٩٩٣م.
- (٢) التصنيف نظام ديوي العشري ترجمة مدحة كاظم مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨.
- (٣) ديوان زهير بن أبي سُلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني. دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م.
- (٤) ديوان عمرو بن كلثوم شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق. دار القلم بيروت لبنان .
- (٥) الفهرست، ابن النديم شرح وتعليق يوسف علي طويل. دار الكتب العلمية بيروت — لبنان ط ١/١٤٢٢هـ — ٢٠٠٢م.
- (٦) الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية. س. ج. فسواناثان ترجمة حشمة محمد غلي قاسم ، محمد فتحي عبد الهادي .جمعية المكتبات المدرسية / القاهرة ١٩٧٠.
- (٧) مجلة المجمع العلمي في دمشق ج ٤/١٩٩٨م.
- (٨) مدونة المكتبيين بالمنوفية (الفرق بين الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي) فبراير مارس ٢٠٠٨م.
- (٩) مكتبة الأدب الجاهلي ببلوغرافيا رسائل جامعية . كتب. بحوث. مقالات د. عفيف عبد الرحمن دار صادر بيروت ط ١/١٩٩٨م.
- (١٠) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة د. سعيد علوش دار الكتاب اللبناني بيروت — سُوشيريس الدار البيضاء ط ١/١٤٠٥هـ — ١٩٨٥.

بيروت لبنان م ١٤٠٧/٢ هـ — ١٩٨٧ م.

Tow Book collector classifications and Library Pre-Islamic Literature

A comparative study in systematically classified

A.P. Dr.Aadhira Mohamed Ragheb

Abstract

This is a comparative study in two bibliographers' methods of Arab bibliographers in the last century : Elian Sarkis and Dr. Afif Abdul Rahman. One of them was in 1920s and the other was in 1990s . we preferred to select their two books because the first one represented the bibliography (the general classification) of the Arabic issues (the written and the translated) at his age , while the bibliography of the second was for a specific topic , I.e. pre-Islamic literature and what as written about it in the Arabic studies and in other languages. Both bibliographers chose the general approach with multi titles as their method in classification.

For long library experience , the first Sakis Al-Dimashqi was more to the books titles and their topics as well as a brief biography of the author and the printing place and date, which is an international style followed in bibliography , where as the second one repeated the titles of the books and researches on the way of the public libraries and was far from summarizing in the bibliography as well as the readers' loss among the subtitles of the topic or the book itself. The reference will be focused on their precedence in modern classification not forgetting that Sarkis was recorded in the unified Arab encyclopedia with his work (Jami'I Al-Tasaneef).

